المكفرات وكل طائفة من طوائف الكفر فلابد ان يشتهر عندها نوع منه ولا
يكون المسلم مظهرا للدين حتى يخالف كل طائفة بما اشتهر عندها ويصرح لها
بعداوته والبراءة منه فمن كان كفره بالشرك فاظهار الدين عنده التصريح
بالتوحيد والنهي عن الشرك والتحذير منه ومن كان كفره بجحد الرسالة فاظهار
الدين عنده التصريح بان محمدا رسول الله والدعوة الى اتباعه ومن كان كفره
بترك الصلاة فاظهار الدين عنده فعل الصلاة والامر بها ومن كان كفره بموالاة
المشركين والدخول في طاعتهم فاظهار الدين عنده التصريح بعداوته و
البراءة منه ومن المشركين وبالجملة فلا يكون مظهرا للدين الا من صرح لمن
ساكنه من كل كافر ببراءته منه واظهر له عداوته لهذا الشيء الذي صار
به كافرا وبراءته منه الى اخر كلامه **قلت** وفي قصة جعفر واصحابه رضي الله
عنهم من صفة اظهار الدين ما لا يمكن خفاؤه الا على من اعمى الله بصيرة قلبه
وكان على نصيب وافر من قلب الحقائق ولبس الحق بالباطل وهو التصريح
بمخالفتهم فيما يعتقدونه من الهية عيسى وانه عبد الله ورسوله فمن
ذلك انه لما قدم عمرو ابن العاص وصاحبه الى النجاشي لما ارسلتهما قريش
اليه ذكرا له انهم يقولون في عيسى قولا عظيما يعني انهم يقولون انه عبد الله
ورسوله ليس اله فارسل اليهم النجاشي فلما وصل جعفر الى الباب قال يستاذن
عليك حزب الله المؤمنون ففي هذا اعلام منه انهم حزب الله المؤمنون
به دون من عداهم من الحاضرين فلما سمع ذلك من قبلهم وفهم امره ان
يعيده الاستيذان ثم لما دخلوا عليه سالهم عن عيسى وما يقولون فيه
فاخبروه ثم قرأ عليه صدر سورة مريم فاخذ النجاشي عودا من الارض و
قال والله ما زاد عيسى على هذا او كلاما نحوه فتناخرت بطارقته فقال وان
نخرتم

مطلب في كيفية اظهار الدين

نخرتم اذهبوا فانتم سيوم بارضي من سبكم غرم وهذا اوضح بحمد الله فهذا
كلام الائمة هذه الدعوة الاسلامية والطريقة المحمدية فان كان مجازفة
وغلو اقبحهم الى دين الله اقتدينا وعلى اثارهم الله اقتفينا ونسئل الله
الثبات على دينه والهداية الى الصراط المستقيم فهو حسبنا ونعم الوكيل
فنعم المولى ونعم النصير **فصل** قال الشيخ واما مجرد فعل الصلاة
والصيام وعداوة القلب وبغضه فلا يكون ذلك اظهارا للدين لان المشركين
لا يمنعون احدا من الصلاة ويفعلها بعضهم في الجملة فلا يكون اظهار الدين
الا الانكار عليهم فيما اعتقدوه وفعلوه من الشرك بالله وصرف خالص
حقه الى الانبياء والاولياء والصالحين وسائر اندادهم التي عبدوها من
دون رب العالمين هذا هو الذي تقع عنده المجادلة والمخاصمة **قال
المعترض** اقول قد مر ان اظهار الدين المسقط لوجوب الهجرة هو
التمكن من اقامة الدين بان لا يمنع من فعل واجب ولا يكره على فعل محرام
فلا فائدة في التكرار ومناقشة هذا الرجل تطول لكثرة تخليطه و
وضوحه **والجواب** ان نقول قد تقدم ما شبه به ابن منصور و
اعترض على الشيخ محمد به وذكرنا اقوال العلماء بما اغنى عن اعادته وهو
انما ذكر قولا مجملا ونحن ذكرنا ذلك مفصلا موضحا بادلته لكن نسال
هذا الجاهل وكل من على مذهبه ورايه ما يريدون بفعل الواجب والاكراه
على فعل المحرم وها هو اهل فعل الواجب مجرد فعل الصلاة والصيام
واداء الزكاة والتلفظ بالشهادتين والاكراه على فعل المحرم كالزنا والسرقة
وشرب الخمر وما اشبه ذلك من المحرمات فان كانوا ارادوا هذا فغلاة
الخوارج والروافض وغلاة القدرية والجهمية والقرامطة وعبدة الاوثان

Copyright © King Saud University